عليه من عدم المواخذة واني اذا انزلت الي الارض اعود الي الجنة بمائة الف واربعة وعشرين الف نبي منهم
محمد رسول الله ﷺ اكلت الشجرة بكما لها وقال جميع ما وقع من السيد ادم كان الحق تعالى قد اعلمه بذلك
وقال انه قد سبق في علمي خلقك واخراج ذرية من ظهرك فيهم انبيا ورسل واوليا وصالحون
ومومنون وكافرون وجاحدون وارسل رسولي جبريل من اولادك بكتب وصحف واحكام
وتكاليف وكذلك سبق في علمي ان اخلق لذريتك ولغيرهم من الجن دارين اسم احدهما الجنة
والاخرى جهنم فاجعل الجنة للانبيا والرسل ومن صدقهم وجهنم لكل من خالف كنبي ورسلي
ويكون شرفك بذلك وكذلك سبق في علمي ان اجري على يديك صورة ما يقع من بعض بنيك السعدا
من المعاصي واعلمك كيف يتخلصون منها اذا وقعوا فيها وان من تاب منهم واستغفرني قبلته ولم
ينقص مقامه ولابد من جهة اتمها عليك في الظاهر وانادي عليك بالعصيان نفيحا في عين بنيك
ليلا يستهينوا بمحارمي فاثبت ولا تضجر فانك عندي مصطفى منتقي واعلم يا صفيي باني كريم
ولا ينبغي للكريم ان يخرج عبده من جواره الا بحجة تقام عليه ليتميز سيده بالكمال المطلق ويتميز
العبد بالنقص المقيد النسبي فلما اعلمه الحق تعالى بذلك صار منتظرا الخروجه من الجنة الي دار
خلافته ليرتب الله الاسباب على مسبباتها كما سبق في علمه عز وجل قلت يويد هذه القوله ما قاله ابن
عباس في قوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها قال علمه الف حرفة وكل اسم كوني حتى القصعة والقصيعة
والعنبة والعيبة والحراث والطاحون والناعور والقدر اذ الحرف والاسما الكونية لا يحتاج اليها
في الجنة التي كان فيها انما يحتاج اليها اهل الارض فكان السيد ادم منتظرا خروجه من الجنة التي
كان فيها الي الارض ليستعمل تلك الاسما والمسميات فيها وليكون الة في تنفيذ قضا الله وقدره
في عباده فعلم من جميع ما تقدم ان معصية ابينا السيد ادم عليه الصلاة والسلام كانت صورية
لا حقيقية فان قلت اذا كانت صورية فلم قال ربنا ظلمنا انفسنا الاية ونسبة الامر اليه فالجواب
انما قال ذلك ونسب الامر اليه تعليما لبنيه ان يعترفوا بذنوبهم اذا وقعوا فيها ولا يحتجوا
بالقضا والقدر فانه عليه الصلاة والسلام لم يحتج بالقضا والقدر بل قال مع علمه بان ما
وقع على يديه بقضا وقدر لا مرد له ربنا ظلمنا انفسنا الاية فعلم اولاده ادب العبيد مع
سيدهم اذا خالفوا امره بسبق ارادته وكان اعترافه عليه الصلاة والسلام في مقابلة قول
ابليس للحق سبحانه كيف تواخذني بذنب قدرته علي قبل ان اخلق فسعدت ذرية السيد
ادم باعترافه وشقي ابليس وجنوده بجداله بغير حق وقد بلغنا ان الحق سبحانه ادحض حجة
ابليس بقوله له متى علمت اني قدرت عليك الاباية عن السجود قبل وقوعك في الاباية ام بعدها
فقال بعدها فقال بذلك اخذتك قاله سيدي علي الخواص فان قلت قد قيل انه لما اكل

بعد الحرف والاسما الكونية التي تحتاج اليها اهل الارض

ـن

من الشجرة ندم وبكي بكا شديدا حتى صار من بكايه يوكد عظيمة ولو ان المعصية كانت صورية لم
يقع له ذلك فالجواب ان ذلك البكا الكثير كان صوريا او تعليما لبنيه او شفاعة فيهم او حقيقيا
وجله من بنيه فتوة منه عليهم وهذا الجواب يعلم مما تقدم وذكرناه هنا تنبيها وزوما للافادة
فان قلت قد ورد في الاثار انه لما اكل من الشجرة تطاير النا الحلل عن جسده واسود وسقط التاج
عن راسه عليه الصلاة والسلام ولو ان المعصية كانت صورية لم يقع له ذلك فالجواب ان
تطاير الحلل وسقوط التاج كان صوريا وكذلك اسوداد جسده عليه الصلاة والسلام
لينزجر بنوه عن الوقوع في معاصي ربهم ويحتمل ان يكون اسوداد جسده حقيقيا ويكون علامة
على سيادته وفتوته على بنيه السعدا ان تحمل عنهم ظلمة معاصيهم ثم ان ذلك السواد زال عن
جسده عليه الصلاة والسلام فكان ذلك بمثابة نزع من خلع عليه الملك خلعة السيادة
بعد ان تطاير فرسها على الناس حتى علموا بها كلهم قاله الشيخ محي الدين رحمه الله وهو جواب حسن
ومما اجابوا به عن السيد يوسف عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى في حقه ولقد همت به وهم
بها لولا ان راى برهان ربه ان المراد انما همت به لتقهره على فعل ما تريده منه عليه الصلاة
والسلام وهم بها ليقهرها بالدفع عنه لشدة وعنف والبرهان الذي راه هو تنبيه الحق
تعالى له في سره بان قال له ادفعها برفق ولطف فانها امة ضعيفة الحال على كل حال لا تطيق
قوة عزمك وشدة بطشك فهناك تلطف بها عليه الصلاة والسلام ولولا ذلك البرهان
لمزقها بيقين فالهم منهما ومنه لفظ مشترك والقصد مختلف قاله الشيخ محي الدين ايضا ثم قال
فلا يقال ان الانبيا غير معصومين من الهم بالمعاصي كما وقع فيه بعضهم فانهم معصومون من
شهوة الهم فضلا عن الهم وقد كان الليث بن سعد يقول انا اعرف رجالا ما هم بمعصية قط
وكان سليمان الديلمي يقول لي منذ خمسين سنة ما خطر لي خاطر مكروه فضلا عن الحرام فاذا
كان يقع من بعض احاد الاوليا فكيف باصحاب النبوة ومما اجابوا به عنه ايضا صلى الله عليه وسلم
في قوله اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم ان سواله في هذا الامر ومزاحمته عليه كان
عليه واجبا وذلك لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام مكلفون بهداية الخلق وبمراعاة
مصالحهم فلما نظر الصديق ان غيره لا يقوم بواجب الحكم ولا يقدر على سياسة الخلق في
ذلك الوقت قال اجعلني على خزاين الارض لانه مكلف بذلك ومعلوم ان ترك الواجب معصية
والسعي فيه قربة ولا يجوز الاعتراض على فاعله وقال بعضهم لم يقل ذلك حتى كشف له انه يلي
هذا الامر فعلم انه لا يجوز حمله على محبة الدنيا ومناصبها على الوجه المذموم فان ذلك لا يجوز
في حق الانبيا عليهم الصلاة والسلام وكذلك مدحه عليه الصلاة والسلام نفسه بانه حفيظ